mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)657(- ربع يس)861(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

ونحن في هذا اللقاء وما بعده نمضي مع المؤلف في تفسير سورة نوح قال اثابه الله قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم - 00:00:26

فيه بيان ان الله تعالى ارسل رسوله نوحا عليه السلام ينذر قومه قبل ان يأتيهم العذاب النذارة اولا وهي عامة في جميع الامم والرسل لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - 00:00:45

وذلك لاقامة الحجة اولا كما في قوله جل وعلا رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان هذه المسألة - 00:01:08

في سورة بني اسرائيل في كلامه على قول الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. الاية قوله تعالى ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. يغفر لكم من ذنوبكم. الاية جعل الطاعة هنا لنبي الله نوح - 00:01:29

عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وعلق عليها مغفرة الله لذنوبهم وقد بين تعالى ان طاعة النبي هي طاعة الله فهي بالاصل طاعة لله لانه مبلغ عن الله جل وعلا كما في قوله تعالى في سورة النساء - 00:01:53

وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله قوله تعالى قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا اي على الدوام كما قال ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا - 00:02:17

اي ان نبي الله نوحا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بذل كل ما يمكنه في سبيل الدعوة الى الله وقد بين تعالى مدة مكثه فيهم على تلك الحالة في قوله جل وعلا فلبث فيهم الف سنة - 00:02:44

الا خمسين عاما قوله تعالى جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا بين تعالى الغرب من جعل الاصابع في الاذان لعدم السماع كما في قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن - 00:03:06

واصرارهم واستكبارهم انما هو عن اتباع ما دعاهم اليه نوح عليه الصلاة والسلام كما قالوا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل - 00:03:37

وقريب منه قول الله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا رتب ارسال السماء عليهم مدرارا على استغفارهم - 00:03:56

وهذا يدل على ان الاستغفار والتوبة والعمل الصالح قد يكون سببا في تيسير الرزق وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك في قوله من اراد ان ينسأ له في عمره - 00:04:20

ويوسع له في رزقه فليصل رحمه وقد تكلم الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في هذه المسألة في سورة هود عند قول الله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا. الاية - 00:04:39

كما دلت الاية الاخرى في هذه السورة على ان المعصية سبب للهلاك في قوله مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا قوله تعالى وقد

خلقكم اطوارا هي المبينة في قوله جل وعلا ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين - 00:05:03
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة وخلقنا العلقة مضغة وخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وهذا مروي معناه عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:05:32
قاله ابن كثير والقرطبي وقيل اطوارا اي شبابا وشيوخا وضعفاء وقيل اطوارا اي انواعا صحيحا وسقيما وبصيرا وضريرا وغنيا وفقيرا ونحو ذلك وقيل اطوارا معني به اختلافهم في الاخلاق والافعال - 00:06:01
قاله القرطبي ولكن كما قدم الشيخ رحمه الله تعالى انه اذا تعددت الاقوال في الاية وكان فيها قرينة دالة على احد الاقوال فانه يبينه وهنا قرينة في الاية على ان المراد هو الاول - 00:06:30
وان كان الجميع صحيحا والقرينة المعنية هي ان الاية في قضية الخلق وهو الايجاد الاول لان ما بعد الايجاد صفات عارضة وقد جاء نظير هذه الاية في سورة المؤمنون كما قدمنا - 00:06:54
وذيلت بقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ومنها ان الاية سيقت في الدلالة على قدرة الله على بعثهم بعد موتهم بمجازاتهم بما عملوا وكان الانسب لها ان يكون متعلقها كمال الخلقة - 00:07:18
والقدرة على الايجاد والانسب لهذا المعنى هو خلقهم من نطفة امشاج وماء مهين ثم تطويرها الى علقة ثم تطوير العلقة مضغة ثم خلق المضغة عظاما ثم كسو العظام لحما ثم انشاؤه نشأة اخرى - 00:07:40
انها قدرة باهرة وسلطة قاهرة ومثله في الواقعة قوله تعالى افرأيتم ما تمنون فانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وكذا في الطور في اصل الخلقة ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون - 00:08:06
ان اصل الخلقة والايجاد وهو اقوى دليل على القدرة والذي يجاب به على الكفرة كما في قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره ثم قال من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدره - 00:08:29
ذلك كله دليل على ان المراد بالاطوار في الاية هو ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو المشتملة عليه سورة المؤمنون بهذا ايها المستمعون الكرام نأتي على نهاية لقائنا - 00:08:50
حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:07